الاتجاه اللساني Linguistics **:-**

تعد اللسانيات بوجه عام واللسانيات البنيوية بوجه خاص، شكلا من أشكال عودة اللغة في الفلسفة المعاصرة، وذلك لما تتميز به من خصائص علمية . وهو علم يدرس اللغة "الطبيعية والاصطناعية" دراسة تقوم على الوصف بعيدا عن النزعة التعليمية والاحكام المعيارية .

تتسم خطوة سوسير (١٨٥٧- ١٩١٣) في دراسة اللغة بالخطوة الجريئة، لأنَها حددت المناخ الفكري والمنهجي للدراسات اللغوية القادمة والمتصاعدة من اللبنات الأولى التي حددها، وقد انحصرت أبحاثه في الميادين الآتية: (دراسة طبيعة اللغة ، واللسانيات ، وعلاقة اللغة بالتنوع الاجتماعي) هذه الميادين بشكل عام جاءت لتعزز دراسة العلاقات الاجتماعية بالمقام الأول ، ثم اتخذت لها جوانب أخرى لتبشر بعلم يدرس العلاقات والإشارات أطلق عليه سوسير : (Semiotic) فضلاً عن تقديمه خطوات لتحليل المرتكزات اللغوية ، وتحديد أهمية الدراسات اللسانية في تحليل السلوك الاجتماعي، وقد اتسمت هذه التوجهات بتحويل مسار البحث اللغوي من الوظيفة إلى العلاقة ثم إلى العلامة (Sig) بمعنى التوجه إلى اكتشاف المعطيات الخفية في الممارسات الاجتماعية . ومن ثم فان التعريف الصحيح للغة هو أن يقال أنها "نسق عضوي منظم من العلامات" . وتعني كلمة النسق "مجموعة من القضايا التي تحدد ضمن اللغة باستعمال الأصوات والصيغ والتراكيب واساليب التعبير النحوية والمعجمية" .

واللغة وفقاً لتصور سوسير هي من خلق المجتمع ، ولا يستطيع أيّ فرد الاجتهاد في صنع لغة جديدة ، فضلاً عن عدّه اللغة الجانب الاجتماعي للحديث فهي بمثابة (الدستور) المُوّقَع من قبل أفراد المجتمع ، والفرد يستوعب ويمتص مفردات اللغة قبل أن يؤتى القدرة على التفكير ، ولكلَ نظام اجتماعي لغته الخاصة وطرق تفكيره المميزة

وقدَم مشروع سوسير اللساني مفاهيم مركزية، ويمكن تحديد معالم هذا المشروع بالثنائيات الآتية :

أ-ثنائية اللغة والكلام ب- الدال والمدلول :- ج-الآنية والزمانية

اللغة نظام تركيبي بنائي

لم يكن دو سوسور معارضا للمنهج التاريخي في دراسة اللغة، بل إن تاريخه يشهد بأنه أمضى كل حياته تقريبا في دراسة اللغات، وتطورها معتمدا على هذا المنهج، ولكنه رأى أن اللغويين كثيرا ما يخلطون بين دراسة بنية اللغة في مرحلة زمانية معينة، ودارسة تاريخ تلك اللغة، وتطورها. ولكي يوضح دو سوسور تفريقه بين الدراسات التعاقبية، والدراسات التزامنية شبه اللغة برقعة الشطرنج حيث يتغير وضع الرقعة باطراد تبعا لكل نقلة يقوم بها أحد اللاعبيْن، وفي كل مرة يمكن أن نصف وضع الرقعة وصفا كاملا بتحديد مواقع قطع الشطرنج (يعني الملك، والوزير، والقلعة، والفيل، والبيادق)، وكذلك يمكن أن نفعل مع اللغة حيث يمكن وصفها في كل مرحلة زمانية من مراحلها

وكما أنه في رقعة الشطرنج لا يهمنا في كل مرحلة من مراحلها ماذا حدث سابقا من نحو: الطريق الذي وصل به اللاعبون إلى كل وضع من أوضاع المباراة، وعدد النقلات السابقة، أو نوعها، أو ترتيبها، بل يمكننا أن نصف الوضع الحالي للمباراة وصفا تزامنيا دون الرجوع إلى كل ما سبق، فكذلك اللغة، فهي تتطور تطورا مطردا من مرحلة زمانية إلى أخرى، ولكننا نستطيع -بل يجب- أن نصفها في كل مرحلة دون الرجوع إلى ما كانت عليه سابقا، وبغض النظر عما يمكن أن تؤول إليه.

رومان ياكوبسون :-

رومان أوسيبوفيتش *ياكوبسون*، هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسي(١٨٩٦- ١٩٨٢) من رواد المدرسة الشكلية الروسية. وقد كان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة . ومن مؤلفاته (الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، محاضرات في الصوت والمعنى، قضايا الشعرية) .

و مما لا شك فيه ان هذه الأفكار، أو بالأحرى الأسس التي قال بها دي سوسير، قد عرفت تطوراً وإثراء من قبل المدارس اللسانية وخاصة من قبل ما يعرف بحلقة "براغ" التي تأسست في تشيكوسلوفاكيا سابقاً، وضمت العديد من العلماء الذين ينتمون إلى بلدان مختلفة كروسيا وهولندا وألمانيا وإنجلترا وفرنسا. وقام هؤلاء العلماء بصياغة مبادئهم ونشروها في المؤتمر الدولي الأول لعلماء اللغة الذي انعقد في لاهاي بهولندا عام ١٩٢٨، بعنوان: «النصوص الأساسية لحلقة براغ».

وتعززت حلقة براغ بجهود رومان ياكوبسن الذي اسس ما يُعرف في اللسانيات

بنظرية وظائف اللغة، وذلك في كتابه محاولات في الالسنية العامة، حيث بيَّن ان اللغة، أو الرسالة، أو الخطاب، تتم من خلال عملية المُرسِل أو الباعث والمستقبِل أو المتلقي، والرسالة أو الخطاب، والرمز أو القانون الذي يحكم الرسالة. وان اللغة تنجز وظائف يمكن ايجازها في الوظيفة الإحالية، حيث يصف الخطاب العالم، وهي وظيفة

-الوظيفة التعبيرية او الانفعالية التي تتمحور حول المرسل (عبارات التعجب) .

٢-الوظيفة الندائية التي تتوجه نحو المرسل اليه (عبارات الامر) .

٣-وظيفة التواصل التي من شانها التحقق من ان دورة التواصل تعمل بشكل جيد .

٤-وظيفة ما وراء اللغة التي تتمحور حول نظام الرموز (ماذا تقصد بقولك هذا) .

٥-الوظيفة المرجعية التي تعمل على توصيل معلومة ما عن السياق وهي الوظيفة السائدة .

٦-الوظيفة الشعرية التي تتمحور حول المرسلة التي تبين الجهة الملموسة من الاشارات .